

السنة الخامسة

الجزء ١٠

المجلة

مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية

تصدر في نيويورك

وتنشر للشرق مدينة الغرب والغرب مدينة الشرق

٢٦ شوال ١٣٢٥

نيويورك كانون الاول - (دسمبر) سنة ١٩٠٧

مشاهير المنقذين والمناخرين

ترجمة بولس الرسول

الذي هو أعظم شخص عملي في الكنيسة المسيحية
بعد المسيح وهي أول ترجمة علمية
له في اللغة العربية

تابع تاريخ المسيح الذي تنشره الجامعة
ملخصاً مما كتبه الفيلسوف رنان

امم بولس * عبته واصلها ولقبها *

انتهى بنا الكلام عن تاريخ المسيح والمسيحية في الجزء السابق الى بولس
الرسول واضطهاده الكنيسة . وقد افردنا هذا الفصل لبولس الذي كان له
الفضل الاعظم في نشر المسيحية بين الامم

في سنة ٣٨ للميلاد شهدت الكنيسة الجديدة فتحاً جديداً غير تلك الفتوحات .
ففي هذه السنة على الأرجح دخل فيها شاول (بولس) الذي كان السبب
الأكبر في إثارة اليهود على المسيحيين في اضطهاد سنة ٣٧ . وقد كان له ضلع
في رجم اسطفانوس . دخل شاول في الكنيسة المسيحية وأصبح أشد انصارها
بعد ان كان أشد خصومها

ولد بولس في بلدة ترسه من اعمال سيليسيا في السنة العاشرة أو الثانية عشرة
للميلاد (١) وكان يُدعى (شاول) الا ان أهل العصر صبغوا اسمه بصبغة
لاتينية فجعلوه (بولس) كما كانوا يجعلون اسم يوسف (هجزيب) واسم يسوع
(جازون) . وقال القديس جيروم ان بولس اقتبس اسمه من اسم الحاكم الروماني
سرجيوس بولس الذي اتصل به وكان السبب في دخوله اي سرجيوس في
الدين المسيحي على ما قيل (ولكن رنان لا يسلم بهذا الرأي) وفي كل حال فان
شاول لم يتسم (بولس) تسمية مطلقاً الا منذ جعل نفسه (رسولاً للامم)
وكان بولس من دم يهودي محض وربما كان اصل عيته من مدينة كيشالا
في بلاد الجليل وكانت عيته هذه تدعي النسبة الى قبيلة بنيامين (٢) وكان لايه
لقب (وطني روماني) اكتسبه من اجداده اما بشرائهم هذا اللقب او بخدمة
خدموا الرومانيين بها . ومن المحتمل ان جده اكتسب هذا اللقب لاعانته
بومبيوس في اثناء الفتح الروماني في سنة ٦٣ قبل المسيح

وكانت عيلة بولس من حزب الفريسيين كجميع العيال اليهودية الكريمة القديمة .
فنشأ بولس نشأة صارمة في مبادئ هذا الحزب . ولما نبذ في ما تلا نشأته هذه

(١) اعمال الرسل الاصحاح ٩ العدد ١١ وسمي بولس نفسه في رسالته الى فيلامون
التي كتبها في سنة ٦١ للميلاد « شيئاً » وفي كتابة كُتبت في سنة ٣٧ وُصف بولس بأنه شاب
(٢) رسالة رومه الاصحاح ١١ العدد ١

مبادئ هذا الحزب الضيقة بقي له منها شدة الايمان والتحمس والقوة
كان العلم في مسقط رأسه زاهراً كما كان في اثينا والاسكندرية *
الدروس البيانية والكلاسيك فيه * تربية
بولس ومعارفه *

قلنا ان بولس ولد في ترسه . وكانت ترسه في زمن اغسطس مدينة عامرة
وكان أكثر سكانها من اليونانيين والاراميين الا انه كان فيها كثير من اليهود
شأن كل مدينة تجارية . وكانت العلوم والآداب منتشرة فيها ولم يكن في
الدنيا بلد يفوقها في عدد المدارس والمعاهد العلمية حتى الاسكندرية واثينا
نفسها (١) وكان عدد العلماء الذين خرجوا من ترسه او الذين تلقوا دروسهم فيها
مما يدهش الباحث (٢) . ولكن لا يستنتج من هذا انه اعتني بتربية بولس
تربية يونانية في مدارسها لان اليهود قلما كانوا يترددون على مدارس التعليم التي
كانت لغيرهم من الامم (٣) وكانت مدارس البيان في ترسه أهم المدارس فيها (٤)
وكانت الدروس اليونانية المدرسية ,, كلاسك ,, في مقدمة دروسها . ولا
يمكننا ان نصدق ان رجلاً تلقى في هذه المدارس اصول النحو والبيان الاولى
يكتب بتلك اللغة السقيمة المملوءة غلطاً الرسائل التي كتبها بولس .

وكان بولس يتكلم اليونانية بسهولة (٥) وكان يكتب بها او يملئ الكلام
على كاتب ولكن يونانيته كانت ضعيفة مضطربة لا يكاد يفهمها متأدبو ذلك العصر .
وهو نفسه كان يعترف بضعفه هذا . اما اللغة التي كان (يفكر) بها فهي
العبرانية وبهذه اللغة أتاه الصوت على طريق دمشق

وليس في كتاباته شيء يدل على مشاركة له في الفلسفة اليونانية . اما ييت

(١) سترابون الفصل ١٤ (٢) سترابون . وفيلوستراتوس في حياة ابولونيوس

(٣) بوسيفوس (٤) فيلوسراتوس (٥) رسالته الى كورنثيوس الاولى

(تاييس) الذي وُجد في إحدى كتاباته فقد كان يومئذ مثلاً متداولاً على
اللسن ويمكن اقتباسه دون الاطلاع على الاصل . وكذلك استشهاده بتولين
واحد لاييمينيدوس والآخر لاراتوس (في الرسالة الاولى الى طيطس) فانه لم
يثبت انهما له . فتريته كانت يهودية محضة . ومصادره الاولى هي في
التلمود لا في الدروس اليونانية المدرسية (الكلاسيك) فان براهينه لا مشاركة لها
مع براهين ارسطو بل مع براهين التلمود . وهو اكثر اعتماداً على الالفاظ
منه على المعاني . وربما بلغ اليه شيء من الآراء الفلسفية العمومية التي كانت
تنتشر في كل مكان وتتداولها الالسنه دون ان يطلع على أحد كتبها

وقد أقرّ أبوه منذ صباه على جعله معاماً في الشريعة الدينية . ولكنه حسب
عادة اليهود علمه صناعة الحياكة . وقد مارس بولس هذه الصناعة غير مرّة
لانه كان لا يملك شيئاً . وكان له اخت ولاخته ابن أقام في اوروشليم . اما
وجود أخ له وأهل آخرين دخلوا في المسيحية فلم يقيم دليل قاطع عليه
وجهه وجسمه ومزاجه واستاذه

وربما يُظن ان بولس لم يكن سليم الذوق مهذباً تهذيباً كافياً لانه من
افراد الشعب لا من الطبقة العليا . والحقيقة التي تشهد بها كتاباته بالرغم من
اغلاطها البيانية انه كان ذا تهذيب راقٍ وعواطف عالية ووداد وتحفظ في اقواله .
ويظهر ان منظر وجهه كان لا ينطبق على عظمة نفسه . فقد كان غير جميل
الصورة قصير القامة كشيئاً محدوباً . وكانت كتفاه القويتان تحمل رأساً
صغيراً أصلع . وكان وجهه الشاحب تحيط به لحية كثيفة وفيه أنف معقوف
وعينان نافذتان وحاجبان أسودان يلتقيان في جبهته . وكان كلامه بجسمه يعني
انه لم يكن له التأثير المطلوب لاول وهلة . فقد كان فيه شيء من الخشية والحيرة
لا يدل على شيء من بلاغته قبل ظهورها بمظهرها . وكان لبراعته يردّد

الكلام عن نقصه هذا ويتنفع بكلامه عنه

وكان مزاج بولس غريباً كمنظرة الخارجي . وبنيت التي كانت قوية لانها احتملت متاعب حياته في أسفاره وعذابه لم تكن سليمة من المرض . وكان يشير في كتاباته على الدوام الى ضعفه الجسدي ويذكر انه عليل سقيم لا تكاد تتردد أنفاسه . ويقول في رسالته الثانية الى كورنثيوس انه ابتلي بشوكة في جسمه شيطان يعتذبه لثلاث يتكبر ويتسامي . وقد سأل الله ثلاث مرات ان ينقذه منها وثلاث مرات اجابه الله (تكفيك نعمتي) فن المحتمل انه كان مصاباً بمرض (١) اما قولهم عن الشهوة الجسدية فغير محتمل لان بولس قال في رسالته الاولى الى كورنثيوس انه لم يكن لها تأثير على نفسه . ويظهر انه لم يتزوج قط . وكان فتور مزاجه وبنيت الناشيء عن تحمس دماغه تحمساً لا مثيل له مما يظهر في حياته كلها . وكان يفخر بذلك افتخاراً لا يخلو من التصنع الا انه كان صحيحاً وان كان ترديده ذكره غير مرة أمراً مجعزاً

وقد قدم بولس الى اوروشليم صبياً ودخل في مدرسة (اوطريقة) غملاثيل الشيخ . وكان غملاثيل أعقل أهل زمانه في اوروشليم . وكان يُدعى (فريسياً) لان هذا اللقب كان يُطلق عند اليهود على كل يهودي ذي أهمية كبرى وليس من أسرة كهنوتية ولذلك كانوا يعدّون غملاثيل من فريق الفريسيين . ولكن لم يكن لغملاثيل ما كان للفريسيين من الفكر الضيق والاثرة . فانه كان مستنيراً حرّ المبادئ يعرف اليونانية ويفهم حياة الوثنيين . وربما كانت مبادئ غملاثيل هذه مما أثر في نفس تلميذه بولس واوحت اليه الافكار الواسعة التي علم بها

(١) البعض يقولون انه داء الرومازم وآخرون يقولون انه كان له خصم بتعقبه في جميع اقواله وافعاله وغيرهم يقول غير ذلك

اضطهاد بولس المذهب الذي دخل فيه
بعدئذ وأصبح أول رسله

ولكن بولس لم يقتبس من استاذة التساهل كما اقتبس الافكار الواسعة .
فانه وضع نفسه في مقدمة (حزب الفريسية الفتاة) (١) وأخذ يحرّض حزبه
والناس على اضطهاد المسيحيين وبلغ في اضطهادهم والتحريض عليهم من الشدة
والحدة مبلغ الجنون . ولم يرد له ذكرٌ قبل صلب المسيح ولا حين صلبه بل
لم يعرف بولس يسوع قط ولكننا رأيناه حين رجم اسطفانوس في مقدمة المحرضين
والساعين في اضطهاد الكنيسة . ولم يكن يحلم في غير قتل المسيحيين واضطهادهم
وكان يطوف اوروشليم من مجمع الى مجمع ويلزم المترددين ان يمجّدوا اسم يسوع
فمن اطاعه نجا ومن عصيه بُجلد وسُجن بحسب الاوامر التي كان بولس يحملها .
ولما تفرقت كنيسة اوروشليم شتاتاً انصرف غضبه الى المدن القريبة التي دخلتها
المسيحية وكان يلهب غضباً وحدةً كلما سمع بانتشار هذا المذهب الجديد . فبلغه
في ذات يوم انه تألف حزب صغير لهذا المذهب في دمشق (الشام) فاستصدر
من رئيس الكهنة تيوفيل بن حنانيا الى مجمع دمشق اليهودي أمراً ينحوله حق
القاء القبض على اعضاء ذلك الحزب الذين ضلوا وإرسالهم الى اوروشليم مكبلين بالقيود
على طريق دمشق الشام

فخرج بولس من اوروشليم يقصد دمشق وفي يده هذا الامر وعقله مضطرب
متحمس منتهى التحمس . فعبر الاردن على الارجح عند جسر (بنات يعقوب)
وكان في صحبته بضعة من رفاقه . وكان سفرهم مشياً على الاقدام على ما
يظهر من كتاب (أعمال الرسل)

« البقية في الجزء التالي »

مخترع سوري

بالمهندس جبل لبنان سابقاً

« الحركة الدائمة في اختراع صغير في كوني آبلند كاختراعه » (١)

تباهى القرن التاسع عشر على عشرات القرون التي سبقتة باتساع مجال الاختراعات الكهربائية فيه حتى صار البشر يطعمون بان تحمل القوة الكهربائية في المستقبل القريب محل كل قوة طبيعية وعضلية في انشاء الحركة اللازمة لآلات النقل وللمعامل والمصانع . واذا عمّ استخدام قوات المياه المنحدرة لتوليد الكهرباء أمكن الاستغناء عن الفحم الذي 'يخشي' من نفاده وحينئذ يكون الانسان قد استولى الاستيلاء المطلق على قوات الطبيعة التي سلطها الله تعالى عليها واهل العلم والاختراع لا يزالون يتوقعون اكتشافات واختراعات جديدة يتباهى بها القرن العشرون الخالي . فماذا عسى ان تكون

منذ نحو ٥ سنين تعرّفت بالمهندس السوري يوسف افندي الياس صاحب اختراع المحرك المائي المشهور وباش مهندس لبنان سابقاً واعجبت بدمائة اخلاقه ولكنه ما لبث ان برح الى باريس فعلمت من ذويه سرّاً انه قصد اليها لاجل اصطناع نموذج لاختراع مهم جداً كان قد توفّق اليه وامتحنه في آلة صغيرة فتجّح فيه فرام ان يصنعه في آلة كبيرة معدّة للعمل . وكان يبالي في كتمان اختراعه هذا خيفة ان يسترقه منه أحد ويمزوه لنفسه كما حدث لغيره من المخترعين والمكتشفين . ولهذا كان في باريس يصنع اجزاء الآلة في معامل مختلفة لكيلا يفهم اصحاب المعامل شيئاً من عمله ولذلك لم تكن الاجزاء التي يصنعها لتتوافق فكان يعيد اصطناعها . وقد عانى في ذلك جهاد نحو ٥ سنين

(١) نشرت هذه المقالة مناسبة لما نشرته جرائد مصر وسوريا الاخيرة عن نجاح

اختراع المخترع

وقد اتفق لي وانا في مصر ان شاهدت صورة الآلة مع صديقي الاديب نسيبه يوسف افندي الشامي فوتوغرافي المحافظة ولكني لم اقدر ان افهم من اسرارها شيئاً لانها عديدة الاجزاء . على اني فهمت من صديقي حينئذ ان حضرة المخترع يستخدم ضغط الهواء لانشاء الحركة وانه اهتدى الى ناموس في الهواء لم يُعلم قبلاً فاستعان به على اختراعه . اما ما هو هذا الناموس وكيف تتولد القوة المحركة منه فلم نعرف . على ان القوة تنشأ من غير استخدام بخار او حرارة ولا مقتضى فيها لاحراق الفحم ولا استفاد سواه من القوات الطبيعية التي بضمن . ولذلك تدور الآلة بنفسها ولا نفقة عليها غير ثمن موادها فكأنها هي الحركة الدائمة هذا جل ما فهمته من هذا الاختراع . وفيه ليزاد استغرابي بل افكاري لاني اعلم من نواميس الطبيعة انه لا يمكن توليد قوة من غير بذل قوة أخرى في مقابلها من صنف آخر . مثال ذلك لا تتولد قوة كهربائية بواسطة (الدينامو ماشين) ما لم تُدر بقوة الآلة البخارية التي تساويها والآلة البخارية تستنفد لها ولولا اني اعلم ان يوسف افندي الياس مهندس يفهم النواميس الطبيعية لكنت اقول انه مغرور

ولكني قرأت اليوم في بعض جرائد سوريا ان حضرة المخترع السوري انجز آله واما قليل يعرضها للعالم ويقدمها لدار العمل لكي 'تستخدم لادارة كل آلة ميكانيكية تحتاج الى قوة مثل القطارات الحديدية والمعامل والمصانع فاذا تحقق هذا الخبر الذي قرأناه ولنا كبير الامل انه يتحقق كان اختراع يوسف افندي الياس موضوع الفخر للقرن العشرين وربما كان آخر ما يبتغيه الانسان من الطبيعة

متى أمكنت ادارة عجلات القطارات وآلات جميع اصناف المعامل والمصانع والسفن الخ من غير استنفاد قوة ذات ثمن كالفحم مثلاً حصل اضطراب

اقتصادي وقتي في جميع اقطار المسكونة اذ تكثر المصنوعات وتهبط اثمانها وترخص اجور النقل وحينئذ لا يعلم البشر الى حد يتمتعون

ولكن هل تستوي السعادة بين البشر ؟ هذه مسألة لا تتوفى الاختراعات المادية الى حلها لانه متوقف على الاختراعات الاجتماعية في التشريع وتطبيق القوانين المدنية على قواعد المساواة في الحقوق والواجبات

ولما كان الشيء بالشيء يذكر كان اختراع يوسف افندي الياس يفكرنا باختراع الماني بسيط للحركة الدائمة شاهدناه باعيننا في ١١ كوني آيلند “ (نيو يورك) من جملة العابها الغريبة والصيبانية المدهشة

وليس في الامكان وصف هذا الاختراع بالتدقيق ما لم يؤخذ رسمه ويشار الى كل جزء من اجزائه الامر الذي لم يتسن لنا في حينه . على اننا لاحظنا انه يدور بموجب ناموس المخل في الطبيعيات . وهو عبارة عن دولاب سميتي الوضع ذي اضلاع بلا اطار وكل ضلع متصل بها ضلع مجوفة تتحرك عند طرفها بواسطة مصراع وفي تجويفها كرة ثقيلة تجول فيها حتى متى مالت الضلع عن موقعها الاقبي تدرجت الكرة الى الطرف وانقلبت الضلع الاضافية حتى تصبح كأنها استمرار للضلع الاصلية فتطول هذه في حين ان الضلع التي تقابلها في الجانب الآخر قصيرة لان الضلع الاضافية تتحد بها وهي صاعدة . ومتى كان جانب من الدولاب مترام اكثر من جانب ثقل جانبه هذا المترامي فيبط . وعلى هذا النحو يدور الدولاب على الدوام بلا انقطاع . وقد انعمنا النظر في هذا الاختراع فلم يتبين لنا سبب لدوران الدولاب غير ذلك الناموس . ولكن لاحظنا ان الفائدة منه جزئية لانه لا تمكن استفادة قوة منه لعمل صغير الا اذا كان الجهاز ضخماً جداً

تقولا الحداد